اذهب الي فقال له محمد بن يوسف مثلك ان يكون واعظا (بصلح) فرحم الله حاتما ما احسن
ما وصف من حال صلاته ولقد صدق في قوله وعلى مثاله قوله تعالى والذين يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى الله راجعون وحكى الشيخ
القانت الصالح عبد الله بن خليل المقدسي قال سمعت بعض العلما المجدين يحكي
علم والدي بانه يحسن الصلاة قال فعتبر باطني لما علمت من حاله ودروا لدي وعرانه
علمه ومعرفته بالله تعالى ثم بعد ذلك ظهر لي انه قد بلغ في الشان قلت
وتصديق ذلك ما روي عن بعض المحققين انه قال للصلوة ستماية ادب ولا
يحيط بذلك الا من زين الله باطنه بالمراقبة والخشوع وظاهره باتباع السنة والان
نرجع الى ما نحن بصدده من سنية صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحر المعارف
ومعدن اللطايف فنذكرها على الولاء من التحرم الى السلام ثم ما يتبعها من الاذكار عنه
عليه افضل الصلاة والسلام وبالله التوفيق وقبل ذلك انه قال صلى
الله عليه وسلم كان اذا فرغ المؤذن من الاقامة وقام للصلوة لا بد ان يحدث سترة
بين يديه شاخصا او غيره وكان المقصود من ذلك والله اعلم تهيبه حرم الصلاة حتى
تمنع من مر دونها ويسكن في حركاته اليها ويكف بصره عليها ثم يامرهم بتسوية
الصفوف وتعديلها والتراص فيها ووصلها وسد الفرج وتقاربها ويحض على
ذلك ويبالغ فيه بالقول والفعل والترغيب والترهيب والوعد والوعيد
والتهديد على من خالف ذلك حتى ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يتخلل الصف من ناحية
الى ناحية يمسح مناكبهم وصدورهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وانه
عدلهم مرة فلما اراد ان يكبر راى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله
لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم حتى كان احدهم يلزق منكبه
بمنكب صاحبه وركبته بركبته وكعبه بكعبه والاحاديث الواردة في هذا المعنى
كثيرة منتشرة فهي من السنن المؤكدة التي حض النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها
ولم يرخص في تركها وواظب عليها الخلفاء الراشدون بعده ولما انتهت الامرة

الاسلام

الاسلام في خلافة عمر اتخذ معه معدلين للصفوف ولا يكبر حتى يجيء وهو يخبرونه
باستوائهم وكذلك فعل عثمان رضي الله عنهما وكان علي رضي الله عنه يقول تقدم
يا فلان تاخر يا فلان فينبغي للايمة الاهتمام بذلك والحرص عليه اقتداء بفعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامتثالا لامره وفرارا من نهيه وان لا يكبر
حتى يستكمل تعديل الصف كما ورد انه صلى الله عليه وسلم منطوقا كان اذا راى
ان قد استووا كبر ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم منطوقا ولا مفهوما انه
يلفظ بالنية ولا بالمنوي ولا دخل في الصلاة بغير التكبير واما ما اعتاده
الناس امام التكبير من التلفظ بالالفاظ التي تشترط نيتها كقصد فعل الصلاة
وتعيينها ومفروضيتها فلا باس به فقد قال العلما يستحب ان يساعد بلسانه
قلبه ولا كلام انه اذا تكلم بلسانه وغيره بنيته لم يجز وان نوى بقلبه وتكلم بلسانه
بالتكبير فقط كما هو المنقول عنه صلى الله عليه وسلم اجزاه وبعض الناس يزيد في
التحرم الفاظا فيذكر النية واستقبال القبلة وعدد الركعات في تطويل
وتهويل احدثوه مما لم يرد به كتاب ولا سنة ولا اثر عمن تمر به القدوة ومنها
احدث ايضا وعم الغمارة حتى توهم كثير من الناس انه سنة او واجب
ما اعتاده الماموم من بالجمع من التكبير لتكبير امامهم (احرامهم) وسطوا الالفاظ ويكررونها للاحرام
انفسهم حتى يطول الفصل وتفوتهم فضيلة ادراك تكبيرة احرام الامام وما احسن
تلك التكبيرة الزايدة لو كانت تكبيرة عقد احرامهم وادركوا بها الفضيلة فقد قال
الامام محيي الدين النووي رحمه الله وادراك تكبيرة الاحرام فضيلة وانما تحصل
بالاشتغال بالتحرم عقيب تحرم الامام ثم ان طايفة الموسوسين استحكم عليهم
تلبيس ابليس وعدلوا من المعلوم الى الموهوم وجانبوا المنقول عن رسول
صلى الله عليه وسلم وتحقق منهم طايفة الغنى وصيرهم الحسبة الحاسر فترى
احدهم يلعب بيديه عند التكبير في الهوى ويتابع بهزها ويلحن ولو لغيره صاحيا
في زايد عبارات الاحرام ويتلوى حتى كانه يحاول امرا فادحا او يتنوع احتجاجا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1